رياض الصالحين للنووي

22- باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر 32 جمادى الآخرة 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - 00:00:00

رياض الصالحين في باب فضل الزهد في الدنيا عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد اثر في جنبه قلنا يا رسول الله لو اتخذنا - 00:00:19

لك وطاء فقال ما لي وللدنيا ما انا في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:00:33

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن عبد الله ابن مسعود - 00:00:48

رضي الله عنه قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير والحصير هو البساط الذي يصنع من الخوص وسعف النقل يسمى البارية ولما قام من نومه واذا بهذا الحصير قد اثر على جنبه يعني ترك اثرا وعلامة - 00:01:02

فقالوا يا رسول الله لو صنعنا لك او لو اتخذت وطاء يعني فراشا لينا تنام عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لي وللدنيا. يعني لست راغبا في الدنيا. انما انا كراكب استظل تحت شجرة - 00:01:23

ثم قام او راح وتركها وهذا يدل على رغبة النبي صلى الله عليه وسلم عن الدنيا وزهده فيها وان هذه الدنيا ليست دار مقر بل هي دار ممر الانسان فيها كما مثل النبي صلى الله عليه وسلم كالذي يستظل بظل شجرة ثم يقوم ويدعها. فهكذا حال الدنيا - 00:01:41

واذا اردت ان تعرف ذلك فانظر او قس حالك من حين ولادتك الى يومك. ما مضى من عمرك ولو كان طويلا فهو كاحلام نائم او كخيال هائم كأنها لحظات مرت ثم انقضت. وهكذا ما بقي من عمرك. والانسان لا - 00:02:05

يجري متى يفجأه الموت في هذه الدنيا؟ فقد يأتيه الموت بغتة وهو لا يشعر على العبد ان يستعد للقاء الله عز وجل. وان يستكثر وان يستزيد من الاعمال الصالحة. التي تكون ذخرا له - 00:02:30

عند ربه تبارك وتعالى اما الحديث الثاني وهو حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وذلك لسببين اعني سبب سبق الفقراء دخول الجنة قبل الاغنياء له سببان - 00:02:47

السبب الاول خفة حسابهم في مقابل حساب الاغنياء. فان الاغنياء يسألون عن اموالهم من اين اكتسبوها؟ وفيما انفقوها؟ وهذا حساب شديد. وثانيا ان الغالب ان الغنى سبب للطغيان. ومخالفة الملك الديان. كما قال عز وجل كلا ان الانسان - 00:03:11

هذا يطغى ان رأى مستغنى الغالب ان الغنى يكون سببا الطغيان الانسان ومخالفته امر الله عز وجل فتكثر ذنوبه وسيئاته. فلذلك يكون حسابه ثقيلا بخلاف الفقراء وظاهر الحديث الاطلاق. وان الفقراء يدخلون قبل الاغنياء بخمسمائة عام - 00:03:39

ولكن هذا مقيد بما اذا تساوى الغني والفقير بالنسبة للاعمال الصالحة. فان يدخلون قبلهم جبرا لما حصل لهم من النقص في الدنيا بعدم تمتعهم بها بخلاف الاغنياء واما اذا كان الغني او كان الاغنياء لهم سابقة اعمال صالحة - 00:04:07

من بدر اموالهم فيما يقربهم الى الله. والاستكثار والاستزادة من الاعمال الصالحة. فانهم يدخلون قبلهم في هذه الحال او يقال ان

الفقراء يدخلون قبلهم لكن الاغنياء اذا دخلوا الجنة كانوا في منازلهم - 00:04:34
التي قد اعدها الله تعالى لهم بحسب اعمالهم وقد يكونون فوق الفقراء. وعلى هذا فهل هذا الحديث وهو النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام هذا محمول على ما اذا تساوى - 00:04:54
الغني والفقير بالنسبة للاعمال الصالحة واما اذا كان الغني اكثر عملا صالحا من الفقير فانه يكون اسبق منه او يقال انه على ظاهره وان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام لكن الاغنياء اذا دخلوها - 00:05:14
وكان لهم سب عمل كانوا في منازلهم التي اعدها الله لهم وقد يكونون فوق الاغنياء. ولكل درجات مما وليعلم ان المدار في هذا الباب على التقوى وحقائق الايمان لا على الغنى والفقر - 00:05:39
التقوى وحقيقة الايمان هي التي عليها المدار. وهي التي عليها الجزاء والحساب. قال الله تعالى ان اكرمكم عند والله اتقاكم. ولم يقل افقركم ولا اغناكم. فمدار الامر على التقوى. فعلى المرء ان يحرص على تقوى الله - 00:06:00
عز وجل وهو ان يتخذ وقاية من عذابه بفعل اوامره واجتناب نواهيه. وفق الله الجميع لما يحب وصلى الله على نبينا محمد - 00:06:20